Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنا عاجز عن شكرك يـا أختاه ، لأننى أمـام فيض من العاطفـة الأخوية التى تعجز القلم حين ينشد التعبير وتعقد اللسان . . أرأيت إلى الذى يهزه موقف من مواقف الفرح الغامر والنشوة الجارفة ، حين يريد أن يبتسم من قلبه فيتحول الابتسام فى عينيه إلى دموع ؟ كذلك حال الذى يهزه موقف من مواقف الوفاء الصادق والعاطفة الخالصة حين يريد أن يتحدث من أعماقه فيتحول الحديث عـلى لسانـه إلى صمت ، أنا يا فدوى هذا الإنسان الأخير !

معذرة إذا ما عجزت عن شكرك ، أما الجواب عن سؤالك فقد عدت موفور الصحة مكتمل العافية ، والفضل كل الفضل لـطول البقاء فى الريف . . هناك أيضا كنت إلى جانبى ، طال الشوق إليك فرأيتك تسعين إلىَّ من وراء الآماد والأبعاد ، وكأننى كنت أنـاديك وكأنك كنت تلبين النداء . . ذات يوم أدرت مفتاح الراديو وأنا لا أعلم ما سوف يحمله إلىَّ الأثير ، كنت أريد أن أستمع إلى أى شىء يبدد من حولى ضجيج السكون ، هذا الضجيج الذى تحسه النفس عندما يكون الإنسان منفردا فى ربوع الريف . . وإذا بى أسمع صوتا خيل لى أنه صوتك ، لانه كان يردد شعرا أعرف أنه شعرك ، وكان الشعر فى « سفح عيبال »[1] ، وعندما انتهت المذيعة من تلاوة القصيدة أدركت أن الصوت ات من محطة الشرق الأدنى ، ولكنه واأسفاه لم يكن الصوت الذى أريد !

أرأيت كيف كنت إلى جانبى فى القاهرة وكيف كنت إلى جانبى فى الريف ، فى ضيافة المرض وفى رحاب العافية ، أنت يا أجمل نموذج من نماذج النبل ويا أروع صورة من صور الوفاء ؟!

(١) قصيدة لفدوى طوقان بهذا الاسم سبقت الإشارة إليها و « عيبال » اسم جبل فى فلسطين .